

ذاكرة المتعلقات

كآبة (الجامعين)

في سجن أبي فريب

صانبا أهم

أوائل ١٩٧٣ نقلت من محكمة الثورة سيئة الذكر. وكانت تشغل بيتا كبيرا من طبقتين عاليتين في شارع الكرادة خارج ، بالقرب من شركة الجلود ..

خرجت منها مكبل اليدين بعد الحكم علي بالسجن (٧) سنوات.

وضوئي وعهد آخر من الذين صدرت بحقهم أحكام إعدام وأحكام سجن لمدد مختلفة معظمها (مؤبد..) في سيارة تحت حراسة أربعة رجال مخابرات. ترافقنا سيارة أخرى تحمل عددا من الجنود (المراقطين). توجهنا جميعا إلى سجن أبي فريب عن طريق شارع (العمل الشعبي) في منطقة العامرية.

لا اريد التحدث عن البداية. لأنه سيكون حديثا طويلا ومتشعبا.

خلال الطريق الطويل من المحكمة إلى السجن كنت أختلس النظر من فترة لآخرى إلى المحكومين بالإعدام. وكان عددهم (٤) أشخاص في عز الشباب. نسيت مصيبتى ورحت أفكر بهؤلاء .. وقتل لا شك في أنهم يحسدونكم بسبب الحكم علينا بالسجن وليس بالإعدام. وأشير هنا إلى أن هذا الحكم الجائر حسب معلوماتي ينفذ بعد يومين أو ثلاثة أيام من وصول المحكومين إلى السجن حيث تقع غرفة (الإعدام) في نهاية أكبر مساحة (قسم الأحكام الثقيلة).

تساءلت مع نفسي والسيارة تنهب بنا الأرض وتنقل من شارع إلى آخر، ترى إلى متى تستمر مواكب الموت هذه ومتى يتوقف الجلاد. متى يموت الجلاد نفسه؟ وقادني التفكير إلي أن موت الجلاد لا يغير من الحال شيئا. المهم متى النظام نفسه يموت؟

سجن الموقف العام

بعد عدة أسابيع نقلت من سجن الأحكام الثقيلة إلى سجن آخر في محيط سجن أبي فريب الواسع. السجن الذي نقلت اليه اسمه (الموقف العام) وهو خاص بأحكام أمن الدولة... فيه تعرفت على عدد من السجناء في منبر طويل من طبقتين يعرف باسم (٣ق) وحرف القاف يعني مختصر (قسم تسلسله الرقم - (٣). غالبية السجناء فيه كانوا شيابا من سن ١٥-٥٠ عاما ومن جنسيات عديدة، مدنيين وعسكريين من بينهم عدد من الجامعيين الذين يرفضون الاعتراف بأنهم قد غادروا قاعات المحاضرات في كلياتهم وصاروا مجرد أرقام سجنية أو مجرد نكرات وأشخاص محبطين.

الكآبة

مع تقادم الأيام والشهور وجدت أن هؤلاء السجناء الجامعيين هم أكثر فئات السجناء في سجن الموقف العام الذين تقضى بين صفوفهم داء (الاكتئاب) حيث يتميزون بعدم الاختلاط مع الآخرين ويضطلون الانطواء والإنزواء.

سالت (أبا زينب) الذي وجدت فيه نموذجا حسنا لصداقة سجنية: ما قصة (الجامعيين)؟

قال: باختصار ، كل من وجد هنا خسر عمره. و(الجامعيون) قد خسروا العمر والجامعة وفنآة الأحلام والشفافية التي كانوا يعيشون في جوانبها.

مأدبة غذاء

ودعاني أبو زينب إلى تناول وجبة غذاء معلب معه، وعاتبني على عدم اهتمامي بالأكل قائلا: كنت ممتلك في أيام السجن الأولى. وتدريجيا صار الطعام شغلي الشاغل بل قل صار هوايتي المفضلة إلى جانب القراءة ومحاوله كتابة الشعر. و (أنت) أيضا (ستمضغ) كثيرا يا صديقي، لكي تطحن الوقت وتفر من الأفكار والهواجس. انظر إلى البداة فيما حولك. كانوا عجول في محطة تسمين برازيلية. لكن بعضهم دمهم الدهول والسرхан. إنه والعياذ بالله (الاكتئاب والتليد) وأوضح أبو زينب: أن البلاة في اعتقاده حالة مطلوبة في السجن لكونها تجرد السجن من التفكير ومن الشعور بضغط القضبان. وشرح لي حالة اكتئاب (ظريفية) قال إن أحد المكتبين صار يسبح غذائية وصحية لأكثر من (٣٠) كوبنا. لقد فقدنا الاتصال به منذ شهر. هو موجود وغير موجود. عرضنا حالته على طبيب السجن. سخر من حاله وأوصانا بالاستمرار في محاولات الاتصال به واستعانة إلى المحطة الأزضية.. واجبنا الطبيب بسخرية مماثلة لسخرته قائلا: نحن لسنا (ناسا) يادكتور..!

وفي سياق الأكتئاب أيضا ذكر لي أبو زينب: ليس كل المكتبين لا يتحسسون وجودهم أو أنهم إنطوائيون. يوجد بينهم (اجتماعيون) لكنهم يميلون إلى الجد دائما ويتبرون من الهزل والمرح. أقوى (النكت) لا تنترز منهم أكثر من ايقامة ضيقة. باهتة. وان زادت النكت، غادروا المكان.

طلم فريب

قص لي أبو زينب حلما تراءى إلى أحد (المكتبيين الجامعيين) كان قبل مجيئه إلى السجن بعد أطروحة ماجستير في الأدب العربي. قبل أن تقع الكارثة الديكتاتورية على رأسه، الكتاب كان كل شيء حياته. وعندما ينغمس في القراءة، يرحل بعيدا... ينسى حتى أبويه..

قص صاحبنا (الحالم) حلمه الفريب على أبي زينب..

قال: فجأة وجدت نفسي استنجد بالشرطة والأمن والجيران، بأعلى صوت. كنت أصرخ، كل عضو في جسدي صار

حزنة...!

يا ناس، يا حكومة. تعالوا. أسرعوا. انجبوني. لقد اقتحم اللصوص بيتي. دخلوا غرفة نومي وكسروا دولابي وسرقوا منه كلمة...!

سألت أبا زينب: النتيجة. هل القى القبض على اللصوص واستعيدت الكلمة...؟

رد، كلا، إنه إلى الآن يواصل البحث عنها.. أجبته: لا غرابة في هذا الحلم.. كلنا سرقت منه كلمة. وسرق منه عمره...

تشكل بعد أربعة أيام من سقوط الصنم

المجلس البلدي في الصويرة: نسى لتحقيق الأمن ومتابعة تنفيذ الخدمات

ربما يكون المجلس البلدي في قضاء الصويرة هو أول مجلس محلي في محافظة واسط يتم تشكيله بعد سقوط النظام السابق إذ تم تشكيل هذا المجلس في ١٣ / ٤ / ٢٠٠٣ ليأخذ دورة في مهمة ادارة المدينة وتسيير شؤونها في ظل غياب القانون والإدارة الرسمية انذاك وهو يتألف من نخبة طيبة من ابناء المدينة حيث يتكون من (٤) أساتذة جامعيين، وطبيين ، (٤) مدرسين ، (٤) مهندسين من شهادات مختلّفة ، وامراتين .. مهندسة ومدرسة ، ومحام واحد هو السيد (زامل عماش الزبيدي) الذي يشغل حاليا منصب رئيس المجلس الذي حدثنا عن مجمل الأنشطة والفعاليات والمشاريع التي نفذها او اشرف عليها بالاعدام. وكان عددهم (٤) أشخاص في عز الشباب. نسيت مصيبتى ورحت أفكر بهؤلاء .. وقتل لا شك في أنهم يحسدونكم بسبب الحكم علينا بالسجن وليس بالإعدام. وأشير هنا إلى أن هذا الحكم الجائر حسب معلوماتي ينفذ بعد يومين أو ثلاثة أيام من وصول المحكومين إلى السجن حيث تقع غرفة (الإعدام) في نهاية أكبر مساحة (قسم الأحكام الثقيلة).

تمكن المجلس من الحصول على ثلاثة مشاريع من سلطة الانتلاف السابقة في المحافظة وكالاتي اكساء شارع الحلة الجانب الأيسر بطول ١٨٧٥ متراً بالإضافة بمبلغ قدره (١٠٠٠٠) مائة ألف دولار وإنارة الأحياء الداخلية السكنية التالية (الحسينية . السراي . العروبة . حي الزعيم) مع جميع مستلزمات الإنارة و المواد الاحتياطية لها وكمرحلة أولى بمبلغ مقداره (٢٠٠٠٠) عشرون ألف دينار وثأثيث مركز للاترنيت كامل المواصفات

وبطاقة عالية بمبلغ مقداره (٢٠٠٠) عشرون ألف دينار وقد تأخر العمل به بسبب استيلاء أحد المكاتب على الابنية المخصصة للاترنيت علما إن جميع المواد حالياً" محفوظة بذمة المقاول وياشرف المجلس البلدي .

الإشراف على النظافة

وكذلك الإشراف على برنامج من اجل عراق انظف واكثر إشراقا الذي تقوم بتنفيذه بلدية الصويرة وقد قام المجلس من خلال الإشراف بالمتنجزات التالية

توفير فرص العمل للعاطلين عن العمل من خلال التنسيق مع نقابة العمال في الصويرة بتأهيل الايدي العاملة وتنظيف المدينة والإشراف المباشر على المراقبين

جمعية رعاية العوائل العراقية..

وظفنا أكثر من ١٢٠ مواظناً و١٠٠ آخرين يعينون قريباً



بغداد / يحييها الشرم

وفرت جمعية رعاية العوائل العراقية أكثر من (١٢٠) وظيفة لأصحاب العوائل المتعنتة. وقال السيد أحمد عبد الحسين السماوي رئيس الجمعية أن هذه الخطوة جرت بالتنسيق مع وزارات التربية والتجارة والنقل والشريف وهذا إجراءت تقوم بها فقد ووظفنا (١٠٠) مواظن في دوائر مختلفة من بينهم (٣٠) امرأة فضلاً عن إعادة (٣٥) مفضولا إلى دوائرهم.

مساعدات غذائية

وصحية

وأضاف قائلاً: أن الجمعية استطاعت أن توزع مساعدات غذائية وصحية لأكثر من (٣٠) عائلة... أغلبها من العوائل المتضررة والفقيرة وكذلك القيام برفع دعاوى قانونية للذين تعرضت دورهم وسياراتهم وممتلكاتهم لأضرار جراء العمليات العسكرية والإرهابية فضلاً عن التكفل بالمصاريف العلاجية والدوائية لهذه العوائل إذ تمكنا من إرسال (٧) أطفال إلى إسبانيا لغرض العلاج بعد تعذر علاجهم داخل القطر.

وأقاد بأن الجمعية قامت بإحصاء الأطفال المشردين لأجل رعايتهم صححيا واجتماعيا واقتصاديا برغم من صعوبة الأمر إذ لا تتم السيطرة عليهم وخرجنا بحصيلة مادية أن هذه العملية بحاجة إلى مشروع وطني متكامل لاحتواء هذه الظاهرة وتم رفع تقارير الديمقراطية وكذلك نشر ثقافة



في هذا الجانب وان الحصول على هذه السيارة من الدائرة المركزية في المحافظة بعد متابعة مستمرة لهذا الموضوع من قبل احد اعضاء المجلس البلدي والحصول على أنابيب بقطر ١٨سم و١٦سم لغرض الصيانة وإكمال التعبيرات للحالة مما حدا بأصحاب النفوس الضعيفة من مقاولين وعمالين تهديد الشرفاء من أعضاء المجلس.

كما حصلنا على سبع مولدات احتياطية إلى محطات المجاري للموسم الشتوي وسبعة غطاسات تم تسلم

مولدتين كهربائيتين وضعت الأولى في محطة التجنيد

والثانية في المحطة الرئيسية

وانشاء محطة رئيسية في شارع الحلة وإنشائها من قبل مقاولين بطاقة ضخمة وتجهيزات حديثة حيث قام المجلس بالإشراف المباشر على عمل هذه المحطة والمراحة والمطالية من قبل المحافظة بإنشائها مما خفضت بصورة مباشرة من الضغط الحاصل في الشبكة وخاصة احياء المعلمين والموظفين والعمال وقسماً كبيراً من شارع المركز والبلدية . بعد المبادرة بحملة من أجل عراق انظف واكثر إشراقا" كان المخصص للمجاري هو (١٨٥.٠٠٠.٠٠٠) ومثامن مليون دينار إلا إننا فوجئنا بتقشي الفساد للاستحواد على هذه المبالغ وقمنا بحملة قوية ضد هذه

المجلس البلدي في الصويرة: نسى لتحقيق الأمن ومتابعة تنفيذ الخدمات

واسط / جبار بجايا

للزراعة وكذلك إعداد الخطط الزراعية للمحاصيل وإرشاد الفلاحين إلى استثمار أحسن الطرق في سبيل زيادة الإنتاج من خلال عقد الندوات التي تقيمها بالتشاور مع المجلس البلدي.

اهتمامات أمنية

وفيما يخص الجانب الأمني والحديث للسيد زامل عماش رئيس المجلس البلدي فقد حرص المجلس على الاهتمام بمديرية شرطة الصويرة و إعانتهم و الشد من أزهم على ترسيخ سيادة القانون و تفعيلهم و الوقوف إلى جانبهم في الظرف الأمني الصعب و إسنادهم بكل قوة لكي يكونوا فاعلين على الساحة من خلال قيام المجلس البلدي بزيارتهم و تبادل المعلومات و التوجيهات و كان العمل كالآتي :

وعن ندوات تشيخ العشائر من اجل إعانة الشرطة على ترسيخ سيادة القانون و إظهار تكاتفهم و تعاونهم مع هذا الجهاز الحيوي و المهتم في الظروف الصعبة التي يمر بها كما تم توجيه شيوخ العشائر الذين بالتنسيق بين مقرر الشرطة و الإبلاغ عن أي شخص يقوم بهذا العمل وتحمل مسؤوليتهم بصورة صحيحة تم احتواء جميع الأزمات التي مرت بها المدينة بالتنسيق بين المجلس والشرطة والأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني وشيوخ العشائر والخروج بتظاهرات تأييد للشرطة وإقامة المجالس لتعزيز دورهم في حفظ الأمن ومحاربة كل الأعمال الإرهابية الجائنة التي تستهدف ابناء الشعب.

حل جميع المشكلات التي تقع بين الشرطة وسكان الدوائر بسبب سرعة إجراءات الشرطة في المحافظة على الأمن والنظام

وحصانة هذه الدوائر. أما على صعيد الحرس الوطني فمزال المجلس يمد يد العون والمساعدة لهذا الجيش الفتى ومدته بالتوجيه والمعلومات وتقوية التعنيمات والزيارات التي يقوم بها لشد أزر هؤلاء الأبطال ليرتقوا إلى مستوى جيد من الانضباط والأمن وتوفير المساكن والمقصرات لهم لغرض تعزيزز الواقع الأمني للمدينة.

في مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة

البحث في البرنامج الإنمائي التعليمي ومواجهة تشيخ الأمية

وضعف تطبيق القوانين الكفيلة بالزام ذويهم بتسجيلهم في المدارس وإرجاعهم إلى صفوفهم في حالة الهروب منها وتعويض الفرصة عليهم لاختيار الطريق الأسهل للأطفال كالتشرد في الشوارع والتسول والانحراف، لأن التردي الحاصل في الوعي الصحي في الأهالي وضعف المتابعة من الدوائر الصحية والتعليمية يجعل من تحقيق الفرص الموازية لاستثمار هذه الطاقة البشرية، مستقبلا أمراً مشكوكاً فيه ودون مستوى طموح المجتمع والدولة معاً، كما إن المعاناة المتمثلة في الجانب الاقتصادي والأمني.. تجعل المعاناة ثقيلة الوطأة على هذه النفوس الغضة.

البرامج البديلة

وشددت الباحثة على أهمية دراسة برامج بديلة لتوفير التعليم واستخدام تكنولوجيا

التعليم لدعم التدريس في الصفوف ووضع استراتيجيات لخلق مناخ سياسي بيئة دائمة إلى جانب تبني مراجعة قوانين التعليم الإنزامي وإعادة دراسة مخصصات البرامج التعليمية وأن يكون مؤسسات المجتمع المدني في العراق الجعيد دور كبير لدعم العملية التعليمية والتربوية وخلق مناحات أفضل يكون من أولوياتها تهيئة الاستقرار والأمن لإنجاح العمليية التعليمية من خلال العام الدراسي الجديد ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ .

البصرة / عبد الحسين الفرواوي

أكدت السيدة سناء جواد كاظم الحسيني الباحثة في مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة. أن العراق يعد من مجموعات البلدان التي تعاني الحروب، وأن الوضع التعليمي كما يرى البرنامج الإنمائي التعليمي لليونسكو يتعلّق مباشرة بالوضع الاقتصادي.

وأشارت في الندوة التي أقامها مركز دراسات الخليج العربي أن العراق التي تعوق التعليم في العراق القطع المستمر للبرامج التعليمية وعدم توفر الشروط الصحية والأمنية لأطفال المدارس وترجع في معدل التحاق الفتيات في المدارس الابتدائية بسبب النظرة المتدنية لتعليم البنات والمعدلات المتدنية للتحاق الذكور في المرحلة الثانوية.

الأمية الريفية

وأوضحت أن نسبة مرتفعة من الأميين الصغار والكبار تكثر في الريف. ودعت الباحثة سناء كاظم الحسيني إلى إعادة تخصيص الموارد من الأغراض العسكرية لخدمة أهداف التعليم والتدريب والصحية والغذائية للأطفال، كما طالبت بأن تكون البيئة المدرسية أكثر أمانا وزيادة اهتمام أولياء الأمور بالحاق أولادهم وبناتهم في مراحل التعليم المختلفة. وبيّنت أن هدر الطاقة البشرية لهذه الشريحة وضياح الفرصة التعليمية عليهم من خلال التسرب المتنامي من المدارس

في مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة

البحث في البرنامج الإنمائي التعليمي ومواجهة تشيخ الأمية



وعن مشاريع الجمعية المستقبلية قال: إن الجمعية بصدد إنشاء مركز صحي في بغداد خاصة بعد تأجير أحد

الدور الكبيرة التي جرى ترميمها وإعدادها لهذا المشروع وهناك اتصالات تجري مع عدد من الأطباء والصيدلانيين والعمالين بهدف إنجاح المشروع وكذلك بحرى التنسيق مع دوائر وزارة الصحة لاستحصال الموافقات القانونية والأصولية ليكون المركز جاهزا لاستقبال المواطنين وبأسعار رمزية وبسيطة للعوائل المتعنتة مجاناً وأشار إلى أن هناك دراسة تم إعدادها لإنشاء مركز رياضي للشباب يكون مقرا لتضييفهم وإضادهم من الشارع وتوفير جميع المستلزمات الرياضية

والسلم والعمل بين الأطفال من خلال توزيع المطبوعات والرسوم الملونة الهادفة.

المرأة والطفل

وعلى صعيد العمل الخارجي قال: لنا اتصالات مع المنظمات المعنية بالمرأة والطفل والإنسان بشكل عام بهدف تبادل الخبرات والأفاده من خبراتهم في هذا المجال إذ لنا اتصالات مع منظمات إنسانية في إسبانيا والسويد وكذلك اتصالات مع وحققيقة تمت الأضادة من المنظمات الكردية من خلال استخدام معينين منهم وتزويدها بالمطبوعات وبرامج العمل خاصة من المنظمات العاملة في محافظة السليمانية.

مركز صحيا ورياضيا

دون أن يكلف أحد أفراد هذه الدورية أو تلك نفسه حتى لو بالاتعتار منهم. الأمثلة لا تحصى ولكن أكثرها إيلاما ربما ما حدث قبل أيام عندما تعرضت سيدة عراقية خارجة من دأرتها إلى حادث من قبل إحدى هذه الدوريات كان يودي بحياتها عندما فوجئت وهم تقود سيارتها في شارع السدة الواقع في

منطقة الجادرية وهو شارع ضيق كما هو معروف، برتل من السيارات والمدربات الأمريكية خلفها والطائرات العمودية تحوم في السماء وما هي إلا لحظات حتى أزاحتها إحدى الآليات عن الطريق ولم تشعر إلا بالناس تجمع حولها لتخرجها والانس التيرة لإنشاء مركز رياضي للشباب يكون مقرا لتضييفهم وإضادهم من الشارع وتوفير جميع المستلزمات الرياضية

ولكننا مواطنون من حقنا أن نتمشى ونسير في الشوارع بطمانينة وأمن ويكفينا ما قد نلاقينه من سيارات مفخخة أو عبوة زرعتها مجهول ليحصلد بها أرواحا بريئة. تكفينا صور الرعب والإدمار التي نعيش لحظاتها يوميا ومن حقنا أن نتمتع في بلدنا وهذا بالتأكيد من أوليات مسؤوليات الحكومة.